الساكنين لأنها تجرى مجرى نون الإعراب وذلك لا يجوز وبطل ان تترك ساكنة مع الألف لأنه يجتمع ساكنان على غير حده لأنه لم ينقل ذلك عن أحد من العرب ولا نظير له في كلامهم وذلك لا يجوز فإذ ثبت هذا فلسنا بمضطرين إلى إدخالها على صورة لم تنقل عن أحد من العرب وتخرج بها عن منهاج كلامهم .

واما الجواب عن كلمات الكوفيين أما قولهم إن النون الخفيفة مخففة من الثقيلة قلنا لا نسلم بل كل واحد منهما أصل في نفسه غير مأخوذ من صاحبه فالنون الشديدة والخفيفة وإن اشتركا في التأكيد فهما متغايران في الحقيقة وكلتاهما لتأكيد الفعل وإخراجه عن الحال وإخلاصه للاستقبال والثقيلة آكد في هذا المعنى من الخفيفة .

والذي يدل على أن الخفيفة ليست مخففة من الثقيلة أن الخفيفة تتغير في الوقف ويوقف عليها بالألف قال ا تعالى (لنسفعا بالناصية) وقال تعالى (ليسجنن وليكونا من الصاغرين) أجمع القراء على أن الوقف في هذين الموضعين (لنسفعا وليكونا) بالألف لاغير .

وقال الشاعر .

409 - (يحسبه الجاهل مالم يعلما ... شيخا على كرسيه معمما)